وفيها قبره قال كعب الحبر وجدت في كتاب الله المنزل يا امير المومنين ان الشام
كنز الله من ارضه وبها كنزه من عباده اخبرنا ابو يعلى عبد الله بن احمد الطاهري انا
جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق
الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن رجل عن حوشب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الناس الى مهاجر ابراهيم قال
محمد بن اسحاق استجاب لابراهيم رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به من جعل النار عليه
بردا وسلاما على خوف من نمرود وملئه وامن به لوط وكان ابن اخيه وهو لوط بن هاران بن
تارخ وهاران هو اخو ابراهيم وكان لهما اخ ثالث يقال له ناحور بن تارخ وآمنت به ايضا
سارة وهي بنت عمه وهي سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم فخرج من كوثى من ارض العراق
مهاجرا الى ربه فخرج يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث
بها ما شاء الله ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع
من ارض فلسطين وهي برية الشام ونزل لوط بالموتفكة وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة
واقرب فبعثه الله نبيا فذلك قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال عطاء ومجاهد معنى النافلة
العطية وهما جميعا من عطاء الله تعالى نافلة اي عطاء وقال الحسن والضحاك فضلا
وعن ابن عباس وابي بن كعب وابن زيد وقتادة النافلة هو يعقوب لان الله تعالى
اعطاه اسحق بدعائه حيث قال هب لي من الصالحين وزاده يعقوب ولد الولد والنافلة
الزيادة وكلا جعلنا صالحين يعني ابراهيم واسحق ويعقوب وجعلناهم
ايمة يهدون بامرنا يقتدى بهم في الخير يهدون بامرنا يدعون الناس الى ديننا
واوحينا اليهم فعل الخيرات اي العمل بالشرائع واقام الصلوة واقامة
الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين موحدين ولوطا اتيناه اي
واتينا لوطا وقيل واذكر لوطا اتيناه حكما اي الفصل بين الخصوم بالحق وعلما
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث يعني سدوم كان اهلها ياتون الذكران
في ادبارهم ويتضارطون في انديتهم مع اشياء اخر كانوا يعملون من المنكرات انهم
كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى

دعا من قبل اي من قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب
العظيم قال ابن عباس من الغرق وتكذيب قومه وقيل لانه كان اطول الانبياء عمرا و
اشدهم بلاء والكرب الغم ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا
ان يصلوا اليه بسوء وقال ابو عبيدة اي على القوم انهم كانوا قوم سوء فا
غرقناهم اجمعين قوله عز وجل وداود وسليمن اذ يحكمان في الحرث اختلفوا في الحرث
قال ابن مسعود وابن عباس واكثر المفسرين كان الحرث كرما قد تدلت عناقيده وقال
قتادة كان زرعا اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا فافسدته والنفش
الرعي بالليل والهمل بالنهار وهما الرعي بلا راع وكنا لحكمهم شاهدين
اي كان ذلك بعلم ومرأى منا لا يخفى علينا علمه قال الفراء جمع اثنين وقال
لحكمهم وهو يريد داود وسليمن لان الاثنين جمع وهو مثل قوله فان كان له اخوة
فلامه السدس وهو يريد اخوين قال ابن عباس وقتادة والزهري وذلك ان رجلين
دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب زرع والاخر صاحب غنم فقال صاحب
الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته فلم تبق منه شيئا
فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا فمرا على سليمن فقال كيف قضى بينكما
فاخبراه فقال سليمن لو وليت امركما لقضيت بغير هذا وروي انه قال غير هذا ارفق
بالفريقين فاخبر بذلك داود فدعاه فقال كيف تقضي ويروى انه قال بحق النبوة والابوة
الا اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين ما هي قال ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع
بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه
فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود
القضاء ما قضيت وحكم بذلك وقيل ان سليمن يوم حكم كان ابن احدى عشرة
واما حكم الاسلام في هذه المسالة ان ما افسدت الماشية المرسلة بالنهار من مال
الغير فلا ضمان على ربها وما افسدت بالليل ضمنها ربها لان في عرف الناس ان اصحاب
الزروع يحفظونها بالنهار والمواشي تسرح بالنهار وترد الى المراح بالليل انا ابو
الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن
ابن شهاب عن حرام بن سعد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطا فافسدت

وقيل ان سليمان يوم حكم كان ابن احدى عشرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)